المعقولات وايضا كل ما يعقل فانه لا ينفك عن صحة الحكم عليه بالامور العامة كالوحدة والامكان وغيرهما والحكم بين شيئين يستدعي تعقلهما معا
فكل معقول يمكن ان يعقل مع غيره في الجملة وح فيمكن ان يقارنه اي المجرد الماهية المجردة اي الماهية الكلية التي للغير في العقل لان التعقل عبارة عن
حصول ماهية المعقول في العاقل فاذا تعقل المجرد مع ماهية غيره كانا معا حاصلين في العقل فيكون كل منهما مقارنا للآخر فيه واذا امكن ان يقارن
ماهية الغير المجرد في العقل يمكن ايضا ان تقارنها اي يقارن ماهية الغير ماهية المجرد مطلقا اي سواء كان المجرد موجودا في العقل او في
الخارج او كونها اي حصول ماهية المجرد في العقل ليس شرطا للمقارنة المطلقة وصحتها لانه لو كان شرطا للمقارنة على الاطلاق وصحتها
لكان مقارنته اي مقارنة المجرد للعقل التي هي اخص من مطلق المقارنة مشروطة ايضا بكونها اي بكون ماهية المجرد في العقل لان الاخص
لا بد ان يكون مشروطا بالشرط به الاعم وح يلزم الدور لان كون ماهية المجرد في العقل هو عين مقارنته له المشروطة به واذا لم يكن كون المجرد
في العقل شرطا للمقارنة بينه وبين ماهية الغير جازت المقارنة بينهما اذا كان المجرد موجودا في الخارج واذا جاز مقارنة الماهية الكلية
المجردة التي للغير اياها يعني ماهية المجرد حال كونها موجودة في الخارج امكن تعقلها اي تعقل الماهية الكلية له اي للمجرد اذ لا معنى لتعقل
الماهية الكلية الا مقارنة تلك الماهية له في وجوده الخارجي وكل ما هو ممكن له فهو حاصل له بالفعل دائما لما عرفت فاذن هو عاقل
لكل ما يغايره من الكليات بالفعل وهو المط ومحصول الكلام ان المجرد يصح ان يكون معقولا اذ لا مانع فيه من تعقله وكل ما يصح ان يكون معقولا
يصح ان يعقل مع كل واحد مما يغايره من المفهومات وكل ما امكن ان يعقل مع غيره امكن ان تقارن ماهيته ماهية غيره لان تعقل الشيء عبارة
عن حصول ماهيته في العقل ثم ان امكان مقارنة المعقول المجرد لماهية معقول آخر ليس متوقفا على حصول المجرد في العقل لان حصوله
فيه نفس المقارنة فلو توقف امكان المقارنة عليه كان امكان الشيء متوقفا على وجوده ومتاخرا عنه وانه محال واذا لم يتوقف امكان
المقارنة على وجود المجرد في العقل امكن المقارنة حال كون المجرد موجودا في الخارج ولا نتصور ذلك الا بحصول الغير في المجرد وحلوله فيه
وهو عين تعقله اياه واذا امكن تعقله له كان حاصلا بالفعل لان التغير والحدوث من توابع المادة والجواب لا نسلم ان كل مجرد يمكن تعقله
كالباري تعالى فانه حقيقة مجردة مع انه لا يمكن تعقلها للبشر عندكم وحقيقة العقول والنفوس فانها غير معقولة فمن اين الجزم بامكان تعقلها
ولانم ان المجرد في صيرورته معقولا لنا لا يحتاج الى عمل يعمل به انما يصح ذلك اذا انحصر المانع من التعقل في المادة وتوابعها وهو ممنوع وان سلمنا
فلا نسلم ان كل ما يمكن تعقله يمكن تعقله مع الغير وما الدليل عليه والوجدان انما يشهد بعدم التضاد والتنافي بين التعقلات لا يعم شهادته لعدم
تعلقه بجميع المفهومات كيف والغير قد يكون مما لا يجوز تعقله كما اشرنا اليه وان سلم فلا نسلم انه اي تعقله مع الغير يقتضي مقارنة الماهية المجردة
لتلك الغير للعقل اي للمجرد المعقول وانما يصح ذلك لو كان العلم حصول الماهية المجردة في العقل حتى اذا تعقلا معا كانا موجودين متقارنين
فيه وقد تكلمنا فيه حيث بينا ان العلم تعلق خاص بين العالم والمعلوم وان سلمنا ان تعقلهما يستلزم تقارنهما في الوجود الذهني فلانم انه يلزم
من جواز المقارنة بينهما في العقل جواز مقارنته اي مقارنة المجرد للغير مطلقا قوله والا لكان مقارنته للعقل مشروطا بكونه في العقل ويلزم الدور
قلنا انما يلزم ذلك ان لو كانت المقارنتان اي مقارنة احد المعقولين للآخر في العقل ومقارنة احدهما للعقل مثليين حتى يلزم من اشتراط المقارنة
الاولى بكون المجرد في العقل اشتراط الثانية به ايضا فيدور وهو ممنوع ولا نسلم كونهما مثليين ثم فان حصول الشيئين كالمجرد وماهية الغير في ثالث
هو العقل مخالف لحصول احدهما اي احد الشيئين كالمجرد في الآخر كالعقل فان الاول مقارنة احد الحالين في محل للحال الآخر والثاني مقارنة الحال
لمحله فاين احدهما من الآخر فلا يلزم من كون المقارنة بين المجرد وماهية الغير مشروطة بكون المجرد في العقل كون المقارنة بين المجرد والعقل مشروطة
به ليكون من قبيل اشتراط الشيء بنفسه لا يقال قد لزم من تعقلهما معا المقارنة بينهما في العقل فقلنا ليست المقارنة مطلقا مشروطة
بكون المجرد في العقل والا دار كما عرفت لانا نقول ليس بزعم الخصم ان كل ما يطلق عليه المقارنة بالنسبة الى المجرد مشروط بكونه في العقل حتى يلزم
ما ذكرتم بل يزعم ان المقارنة بين المجرد وغيره من المعقولات مشروطة بكونه في العقل حتى اذا وجد المجرد في الخارج فات شرط المقارنة بينهما
فلم يمكن ان يقارنه غيره فلا يصح تعقله اياه وان سلم تماثل المقارنتين وانه يمكن مقارنة كل واحد من المعقولات للمجرد في الوجود الخارجي فلا يلزم من ذلك امكان تعقل المعقولات

المقارنة له وانما يلزم هذا لو كان هو اي المجرد قابلا للتعقل اي لكونه عاقلا وهو ممنوع لا يقال التعقل نفس من المقارنة فاذا امكنت المقارنة
فقد امكن التعقل قطعا لانا نمنعه اي نمنع اتحادهما لجواز ان يكون التعقل امرا مغايرا للمقارنة مشروطا بها وليس يلزم من امكان الشرط
في موضع امكان المشروط فيه السابع انها لا تعقل الجزئيات من حيث هي جزئيات لانها تحتاج الى آلات جسمانية لتدرك بها ولانها
اي الجزئيات تتغير فالعلم بها يكون متغيرا فلا يثبت لما لا يجوز عليه التغير والاعتراض عليه ستعرفه في بحث صفات الباري سبحانه في
مسئلة العلم فان علمه تع محيط بها من غير ان يكون بمثل آلة جسمانية او تغير في ذاته او صفاته الحقيقية خاتمة لمباحث العقول
في الجن والشياطين فانها ايضا من الجواهر الغائبة عن حواسنا وهي عند المليين اجسام تتشكل باي شكل شاءت وتقدر على ان تتولج
في بواطن الحيوانات وتنفذ في منافذها الضيقة نفوذ الهواء المستنشق فيه واختلفوا في اختلافهما بالنوع مع الاتفاق على انهما من
اصناف المكلفين كالملك والانس ومنعه الفلاسفة لانها اما ان يكون اجساما لطيفة او لا وكلاهما باطل اما الاول فلانه يلزم ان لا تقدر على الافعال
الشاقة وتتلاشى بادنى قوة وسبب من خارج يصل اليها وهو خلاف ما يعتقدونه واما الثاني فلانه يوجب ان ترى والوجود انا جاهلها الكثيفة لا نراها
لجاز ان يكون بحضرتنا جبال وتلال ولا نراها وبوقات وطبول لا نسمعها وهو سفسطة محضة والجواب ان لطفها بمعنى الشفافية اي عدم اللون فلا
يلزم احد الامرين لجواز ان تقوى الشفاف الذي لا لون له على الافعال الشاقة ولا ينفعل بسرعة ومع ذلك فلا نراها وبالجملة فان اردتم
باللطافة الشفافية فنختار انها لطيفة ولا يلزم عدم قوتها على تلك الافعال وان اردتم بها سرعة الانفعال والانقسام الى اجزاء
متصغرة ورقة القوام فان اللطافة تطلق على هذه المعاني فنختار انها غير لطيفة ولا يلزم رؤيتها كالسماء الا انه يشكل بسهولة تشكلها
باي شكل شاءت فلذلك قال كيف وقد تفيض عليها القادر المختار مع لطافتها ورقتها قوة عظيمة فان القوة لا تتعلق بالقوام في الرقة
والغلظ ولا بالجثة في الصغر والكبر الا ترى ان قوام الانسان دون قوام الحديد والحجر ونرى بعضهم يفتل الحديد ويكسر الحجر ويصدر منه ما لا
يمكن ان يسند الى غلاظ القوام ونرى الحيوانات مختلفة في القوة اختلافا ليس بحسب اختلاف القوام والجثة كما في الاسد مع الحمار قال
قوم هي النفوس الارضية فان النفس ان كانت مدبرة للاجرام العلوية فهي النفس الفلكية وان كانت مدبرة للعناصر فهي النفس الارضية
اي السفلية وهي مختلفة فمنها الملئكة الارضية واليها اشار عم بقوله اتاني ملك الجبال وملك
الامطار وملك البحار وقد وقع في بعض النسخ بدل الارضية الكروبية بتخفيف
الراء اي الملائكة المقربون ورد بانه غير مناسب لان الكروبية من الملئكة
هم المهيمون المستغرقون في انوار جلال الله سبحانه بحيث
لا يتفرغون معه لشيء اصلا لا لتدبير الاجسام ولا للتاثير فيها
ومنها الجن ومنها الشيطان وغير ذلك فهن
جنود لربك لا يعلمها الا هو وقال قوم هي النفوس
الناطقة المفارقة فالخيرة من المفارقة عن
الابدان تتعلق بالخيرة من المقارنة لها نوعا
من التعلق وتعاونها على الخير
والسرار وهي الجن والشريرة
منها تتعلق بالشريرة و
تعاونها على الشر والفساد
وهي الشياطين
والله اعلم
بحقايق
الامور